الا ان يأمره بذلك وينبغي ان يدخل على الشيخ او يجلس عنده وقلبه فارغ من
الشواغل وذهنه صاف لا في حال النعاس او غضب او جوع شديد او عطش ونحو ذلك
لينشرح صدره لما يقال ويعي ما يسمعه واذا حضر مكان الشيخ فلم يجده جالسا
انتظره كي لا يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت لا عوض له ولا يطرق عليه
ليخرج فان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف حتى يعود والصبر خير له فقد
روي ان ابن عباس كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت حتى يستيقظ
فيقال الا نوقظه لك فيقول لا وربما طال مقامه وقرعته الشمس وكذلك
كان السلف يفعلون ولا يطلب من الشيخ اقراءه في وقت يشق عليه او لم تجر
عادته بالاقراء فيه ولا يخترع عليه وقتا خاصا به دون غيره وان كان
رئيسا او كبيرا لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحيا (هكذا في الأصل)
الشيخ منه فتركه لاجل ما هو اهم عنده في ذلك الوقت فلا يفلح الطالب فان بدأه
الشيخ بوقت معين او خاص لعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة او لمصلحة رآها
الشيخ فلا بأس بذلك
الثامن
ان يجلس بين يدي الشيخ جلسة الأ
دب كما يجلس الصبي بين يدي المقرئ ومتربعا بتواضع وخضوع وسكون
وخشوع ويصغي الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث
لا يحوجه الى اعادة الكلام مرة ثانية ولا يلتفت من غير ضرورة ولا يلتفت يمينا
او شمالا او فوقه او قدامه بغير حاجة لا سيما عند بحثه له او عند كلامه معه
فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها او يلتفت اليها ولا سيما
عند بحثه له ولا ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعبث بيديه او رجليه
او غيرهما من اعضائه ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بهما في انفه او
يستخرج منه شيئا ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته
او يخط عليها باصابعه ولا يشبك بيديه او يعبث بازراره ولا يستند
بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة او درابزين او يجعل يده عليها ولا يعطي

الشيخ

الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده او ورائه او جنبه ولا يكثر كلامه
من غير حاجة ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه بذاءة او سوء او مخاطبة
او سوء أدب ولا يضحك لغير عجب ولا يعجب دون الشيخ فان غلبه تبسم
تبسما من غير صوت ولا يكثر التنحنح من غير حاجة ولا يبصق ولا يتنخم مهما
امكنه ولا يلفظ النخامة من فيه بل يأخذها من فيه بمنديل او خرقه
او طرف ثوبه ويتعاهد تغطية اقدامه وارخاء ثوبه وسكون يديه
عند بحثه او مذاكرته واذا عطس خفض صوته جهده وستر وجهه بمنديل
او نحوه واذا تثاءب ستر فاه بعد رده جهده وعن علي رضي الله عنه قال
من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالسلام والتحية
وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيدك او تغمز بعينك ولا تقولن قال
فلان خلاف قوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تطلبن عثرته وان زل
قبلت معذرته وعليك ان توقره لله تعالى وان كانت له حاجة سبقت
القوم الى خدمته ولا تسار في مجلسه ولا تأخذه بثوبه ولا تلح
عليه اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فانه كالنخلة تنتظر متى يسقط
عليك منها شيء ولقد جمع رضي الله عنه في هذه الوصية ما فيه كفاية
قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه او و
سادته فان امره بذلك فلا يفعله الا اذا جزم عليه جزما يشق عليه مخالفته
فلا بأس بامتثال امره في تلك الحالة ثم يعود الاما يقتضيه الادب وقد تكلم
الناس في اي الامرين اولى امتثال الامر او سلوك الاد
ب والذي يترجح ما تقدم من التفصيل فان جزم الشيخ بما امره به بحيث
يشق عليه مخالفته فامتثال الامر اولى والا فسلوك الادب اولى
لجواز ان يقصد الشيخ خيره او اظهار احترامه والاعتناء به فيقابل
هو ذلك بما يجب من تعظيم الشيخ والادب معه
التاسع
ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم ولا لا نسلم ولا
من نقل هذا ولا اين موضعه وشبه ذلك فان اراد استفادته تلطف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)